

مسائل فقهية درس بالمسجد النبوي الشريف رقمه (١) لفضيلة

الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي حفظه الله

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما كان المؤمنون لينفروا فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين يتفقوا في الدين وليندروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم احذروا يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفر - [00:00:00](#)

وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا تأمل الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون رجسا الى رجسه - [00:00:52](#)

وزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم - [00:01:49](#)

صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت بسم الله الرحمن الرحيم - [00:02:32](#)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه السنة بسنته الى يوم الدين اما بعد اسأل الله العظيم رب العرش العظيم - [00:03:40](#)

ان يجعل اجتماعنا هذا اجتماعا مرحوما ان يجعل تفرقنا من بعده تفرقا معصوما ربي لا تجعل فينا ولا منا ولا ممن استمع الينا شقيا او محروما ان من اجل نعم الله على العبد - [00:04:04](#)

ان يرزقه الهداية والاستقامة ليستقيم على طاعة الله سبحانه وتعالى ومحبته ومرضاته متمسكا بدينه معتصما بحبله راجيا لرحمة الله خائفا من عذاب الله ثم اذا اراد الله ان يتمم عليه النعمة - [00:04:27](#)

ان يرفع درجته ويعلي منزلته وفقه لطلب العلم وشرح صدره لكي يكون من طلاب العلم والباحثين عن الحق الذين يلتمسون الصواب من هدي السنة والكتاب ويوفقه الله سبحانه وتعالى للاخلاص في ذلك - [00:04:55](#)

فاذا وفق العبد لطلب العلم والاخلاص فيه رفع الله درجته في الدنيا والاخرة العلم اعظم مطلوب واشرف مرغوب وهو الوحي الذي اوحى الله به الى انبيائه ورسله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين - [00:05:27](#)

وهو الوحي الذي اوحى الله عز وجل به الى خيرته من خلقه وهو نبينا الكريم عليه من الله افضل الصلاة وازكى التسليم فاذا وفق العبد وشرح صدره لطلب العلم فتح الله في وجهي ابواب رحمته - [00:05:54](#)

ولن يكون ذلك الا اذا كان العلم نافعا والعلم النافع هو الذي استجمع طالبه والمتعلم والعامل به ومعلمه للغير استجمع امورا اعظمها واساسها واجلها على الاطلاق ارادة وجه الله الكريم - [00:06:22](#)

فهذا العلم اصطفاه الله للاخرة واصطفى اهله للاخرة فهم الذين اذا تكلموا تكلموا لله واذا تعلموا تعلموا لله واذا عملوا عملوا لله واذا علموا علموا لوجه الله سبحانه وتعالى يبتغون الجزاء من ملك الملوك - [00:06:52](#)

والهي الاولين والآخرين جعل الله جزاؤهم وعلى الله ثوابهم وتجارتهم مع خالقهم وهي التجارة التي لن تبور ابدا الا خلاص ان يقصد العبد من هذا العلم وجه الله فلا يجلس في مجلس - [00:07:20](#)

الا وهو يراقب الله سبحانه وتعالى ويرجو ما عند الله عز وجل ولا يخرج من بيته لاي شيء يتصل بهذا العلم الا وقلبه مفرغ لله

سبحانه وتعالى ولا يتكلم ولا تخط يده - [00:07:47](#)

ولا تسمع اذناه ولا تعمل جوارحه الا وقد نصب وجهه للحى القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم يتمنى ان هذا العلم بينه وبين الله لا تراه عين ولا تسمعوا به اذن - [00:08:10](#)

فهذا هو العلم الخالص من الشوائب تجده اسبق ما يكون الى الجد والاجتهاد فيه واعجل ما يكون الى طاعة باريه كل ذلك بفضل الله ثم الاخلاص الاخلاص لا يمل طالب العلم ان يذكر به في كل لحظة - [00:08:32](#)

ولا يسأم ان ينبه عليه في كل طرفة عين لان المعاملة مع الله عظيمة والمعاملة مع الله خطيرة ولذلك كان السفيان ابن رحمه الله يقول ما وجدت اشد علي من نيبي - [00:08:57](#)

انها تتقلب عليه وما سمي القلب قلبا الا لتقلبه القلوب مساكن الايمان ومساكن التوحيد والاخلاص الذي يريد علما نافعا يريد علما يقرب الى الله سبحانه وتعالى فعليه ان يخلص قلبه لله عز وجل - [00:09:18](#)

لا يتفاخر بين الناس انه يطلب العلم ولا يجس في مجالس العلم لكي يراه الناس طالب علم ولا يتكلم ولا يعمل ولا يناقش ولا يناظر في العلم ولا يسأل ولا يستشكل ولا يراجع - [00:09:44](#)

الا وهو يريد وجه الله عندها يكون سعيه مشكورا وذنبه مغفورا واجره مبرور مغفورا واجره عظيما مغفورا وعمله متقبلا صالحا مبرورا اللهم اجعلنا ذلك الرجل وكلما ضعف في هذا الامر - [00:10:05](#)

فانه يراجع نفسه ويرجع الى ربه بالتوبة والاستغفار الاخلاص هو الفصل بين الحق والباطل بين الايمان والنفاق الاخلاص هو اساس العلم وروحه وجوهه ولبه الذي لا يكون ولن يكون الا به - [00:10:30](#)

اعلم رحمك الله ان الله امرك ان تخلص قلبه قلبك لوجهه خاصة فيما يتقرب به الى الله عز وجل قال سبحانه وتعالى مخاطب النبي صلوات الله وسلامه عليه والخطاب لامته - [00:10:56](#)

فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص وكأن الخطاب يا عبادي لا تكونوا ديانة لي الا اذا كانت خالصة لوجهي ويراقب الانسان نفسه في هذا العلم فان اكثر مصائب العلم وفتنه - [00:11:18](#)

وشواغل ومشاغله وضعف البصيرة والعياذ بالله وانتكاس القلوب في العلم اعظم هذه المصائب بل اكثرها هو واقع بسبب الاخلاص بهذا الاصل العظيم فاذا كان الانسان مخلصا لله عز وجل وجد دلائل هذا الاخلاص في قلبه - [00:11:41](#)

ومن اعظم هذه الدلائل انه يراقب الله في كل كلمة تخرج منه وكل عمل يعمل في العلم ويقف على قلبه من يريد وجه ربه فهذه من اعظم الدلائل على انه يريد وجه الله - [00:12:09](#)

لان الخوف من الله يجعل الانسان يراقب نفسه في جميع ما يصدر منه ولذلك وصف اهل العلم لانهم اهل الخشية فلا يزال الاخلاص بالعبد حتى يخشى من كل شىء فيه رياء - [00:12:29](#)

من كل شىء فيه سمعة الشىء الذي يكون امام الناس يخاف منه لانه يخشى ان شعبة من شعب قلبه تنصرف الى المخلوق عن الخالق سبحانه وتعالى كان بعض ائمة العلم - [00:12:49](#)

يقول تمنيت ان هذا العلم يأخذه الناس عني ويتعلموه مني ولا اذكر فيه بشىء فلا يلهث المخلص المخلص لا يلهث وراء حطام الدنيا الفانية اغناه الله به عن كل شىء - [00:13:07](#)

وافقره الله اليه في كل شىء وهو اغنى الناس بالله وافقر الناس الى رحمة الله لا يغش ولا يكذب ومن دلائل الاخلاص انه اذا تكلم تكلم لله واذا عمل عمل لله - [00:13:31](#)

واذا ناقش او ناظر او سأل او استشكل كل ذلك لا يريد به الا وجه الله عز وجل حاصل هذا العلم كله يقوم على اخذ امانة وتبليغها وهي مهمة الرسل - [00:13:50](#)

وصدق الله ان عليك الا البلاغ من كان مخلصا لوجه الله يستشعر انه يجلس في مجالس العلم لكي يتحمل امانة ومسؤولية يضعها امانة في عنقه ويبلغها الى خلق الله على بصيرة من الله - [00:14:07](#)

ثم يلقي ربه لكي يوفيه اجره ويحسن جزاءه فهذه هي مهمة الانبياء والرسل والعلماء ورثة الانبياء لم يجعل العلم للتباهي الم يجعل العلم للتعالي على خلق الله ولم يجعل العلم لكي تبحث - [00:14:31](#)

ان ان يذكر اسمك في المجالس او توصف بالواصف او باللقاب او او فكل ذلك كل ذلك زائل وكل ذلك من السراب الذي لا تجد من ورائه خيرا فليجر عليك التبعات والويلات - [00:14:54](#)

فمن عصى الله بشيء عذبه الله به من التمس من هذا العلم الشهرة عذبه الله بالشهرة واكتوى بنارها فاذا تاب تاب الله عليه واذا تمارى لم يبالي الله به في اي اودية - [00:15:16](#)

شهرة هلك ولم يجعل الله هذا العلم لكي يطلب الانسان به حطام الدنيا وقد قال انبياء الله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قالوا لقومهم قال كل نبي لقومه وما اسألكم عليه من اجر - [00:15:34](#)

ان اجري الا على رب العالمين ما اسألكم عليه من اجر اجر نكرة ايا كان هذا الاجر ولو كان عودا من اراك ما اسألكم ان اجري باسلوب الحصر والقصر ليس لي اجر الا على رب العالمين. الذي ربي العالمين بالنعمة - [00:15:59](#)

استغنى المخلص بربه فلينظر كل طالب علم الى نفسه من هذا الحق العظيم لله وليس في الدنيا والاخرة شيء اعظم من حق الله سبحانه وتعالى يراجع الانسان نفسه في طلب العلم في كل لحظة - [00:16:21](#)

وفي كل وفي كل فترة ولا يرخي لنفسه العنان فان امر الاخلاص هو امر النجاة كله وامر السعادة كلها يراجع الموفق نفسه في طلبه للعلم وتعليمه وعمله باخلاصه لوجه الله - [00:16:42](#)

فان وجد خيرا حمد الله وان وجد غير ذلك سعى طالب العلم الموفق لكي ينزع من قلبه الغرور ولكي ينزع من قلبه محبة اللقاب والشهرة وثناء الناس وسماع القبيلة والجماعة وتشرف القبيلة والجماعة - [00:17:04](#)

والناس والاصحاب والاحباب ينزع قلبه من ذلك كله ويفرغه لله سبحانه وتعالى فكثيرا ما تجد من طلبة العلم من يشكو امورا غريبة في العلم وهذا كثير في الخلف قليل في السلف - [00:17:27](#)

لان الله جعل الخيرية في السلف اكثر من الخلف السابقون من الاولين وقليل من الاخرين جعلنا الله واياكم منه كان الرجل اذا طلب العلم ظهرت بركات العلم قوله وعمله كان الرجل اذا طلب العلم - [00:17:48](#)

اصح الله به قلبه ستجده من اصلح ما يكون في قلبه وارادته لوجه الله سبحانه وتعالى وعفته سوء الظنون بالمسلمين وعن حملهم عن اسوأ تتبع عوراتهم وعن غير ذلك من الحقد والحسد - [00:18:11](#)

وفتن القلوب وكان الرجل اذا طلب العلم عفا لسانه قال الامام البخاري ما اغتبت مسلما منذ ان سمعت الله ينهى عن الغيبة وكان الرجل اذا طلب العلم عفت جوارحه وكان الرجل وكان الرجل - [00:18:30](#)

واما في القرون المتأخرة ستجد طالب العلم ما ان يبدأ بطلبه العلم الا وهو منشرح الصدر مطمئن القلب مبتهجا برحمة الله ثم فجأة اذا به يضيق صدره تأتيه الفتن من كل حذب وصوب - [00:18:51](#)

وما ذلك الا بسبب تظييع حق الله سبحانه وتعالى لن تجد مخلصا يتقلب في الفتن لن تجد مخلصا تعمى بصيرته في فتنة لن تجد مخلصا تصيبه غشاوة فضلا عن عمى - [00:19:11](#)

في سبيله واستقامته لربه هذا هو العلم العلم كل ما ازددت منه ازددت قريبا من الله سبحانه وتعالى وحباً في الله عز وجل لكنه العلم النافع ولن يكون نافعا الا بالاخلاص لوجه الله عز وجل - [00:19:32](#)

ولذلك استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم بالله عز وجل من علم لا ينفع ونعوذ بوجه الله العظيم من علم لا ينفع ونسأل الله ان يجعل علمنا شافعا نافعا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم - [00:19:51](#)

الاخلاص يجعل القليل كثيرا القليل من علمك الذي تتعلمه بالاخلاص كثير بفضل الله بالبركة التي جعلها في الاخلاص واصدق شاهد على ذلك الصحابة رضوان الله عليهم كان الصحابي يحفظ بضعة احاديث - [00:20:10](#)

ثم ينطلق الى قومه فيفتح عليه في تعليمهم ولربما كانت هذه الاحاديث القليلة اصولا في ابواب العلم الله اعلم كم فيها من حسنات

ودرجات فاز بها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:20:31](#)

على مر العصور والدهور الاوان من اعظم ما يعين على الاخلاص ان يسأل العبد ربه ويكثر من الدعاء ان يجعله من المخلصين

ويتحرى في مظان الاجابة سيسأل ربه من كل قلبه - [00:20:50](#)

ان يجعل علمه خالصا لوجهه وان يجعل تعلمه وعمله بالعلم وتعليمه للناس خالصا لوجه الله الكريم والله عز وجل يقول في كتابه وهو

اصدق القائلين يعد عباده المؤمنين وهو لا يخلف الميعاد تبارك الله رب العالمين - [00:21:13](#)

قال في كتابه ادعوني استجب لكم فمن سأل الله من قلبه ان يكون من المخلصين وفقه الله للاخلاص يسأل الله ان يسهل له سبيل

المخلصين وان يجعل عمله علمه وعمله - [00:21:36](#)

خالصا لوجهه ان الله سبحانه وتعالى كريم لا يرد سائله فاذا سأل الله في مظان الاجابة حري ان يستجاب له مما يعين على الاخلاص

كثر الذكرى الاخرة تأمل رحمك الله - [00:21:58](#)

ساعة ذكرت فيها رجوعك الى ربك ووقوفك بين يدي الله سؤال الله لك من هذه المجالس عن هذه الكلمات طبعا هذه الجمل طبعا

هذه الايات طبعا هذه الاحاديث اول ما تسأل عنه - [00:22:17](#)

ماذا قصدت وماذا اردت وهل عملت لله عز وجل وفي الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر ان اول من تسعر بهم نار جهنم - [00:22:40](#)

ثلاثة نفر وذكر منهم العالم فيؤتى به سيرفه الله نعمته هذه الايات والاحاديث ليست عبثا كل اية وحديث يسمعها او تعلمها تقف هذا

الموقف قال الله عبدي الم تكن جاهلا فعلمتك - [00:23:00](#)

الم تكن جاهلا فعلمتك الم تكن ضالا فهديتك؟ الم تكن الم تكن يقول بلى يا رب. بلى يا رب سيقرره الله بالنعم امام الاولين والآخرين

ثم يأتي السؤال العظيم الذي - [00:23:28](#)

يسأل عنه العبد اذا كان من اهل العلم قال الله له بعد ذلك فماذا عملت لي فيقول يا رب تعلمت من اجلك وعلمت من اجلك وفعلت

وفعلت يقول الله له كذبت - [00:23:51](#)

وتقول الملائكة كذبت تعلمت ليقال فلان عالم وقد قيل اذهبوا به الى النار تعلمت من اجل ان يقال فلان عالم من اجل ان تأخذ الشهادة

من اجل ان تنادي بها - [00:24:12](#)

من اجل ان تتصدر في المجالس من اجل من اجل لانه يوم يبعثر فيه ماء في القبور ويحصل فيهما في الصدور وربك لا يغش ولا

يكذب عليه سبحانه وتعالى تعلمت يقال فلان عالم هذا ربك يشهد على العبد يشهد على من اراد الناس - [00:24:32](#)

على من اراد الحظوظ من الدنيا على من اراد كثرة الاتباع والشعبيات كلمت من تعلمت من اجل ان يقال فلان عالم وقد قيل اخذت

حظك من الدنيا اذهبوا به الى النار - [00:24:56](#)

اللهم انا نعوذ بوجهك العظيم من المقام بين يديك اللهم ارحم في موقف العرض عليك ذل مقامنا فنسأل الله بعزته وجلاله ان يعيذنا

من هذا الموقف وان يجعلنا ممن قال الله قال الله له صدقت وقالت الملائكة صدقت - [00:25:12](#)

فاذا تذكرت مثل هذا الموقف هانت عليك الدنيا وعرفت كيف تخلص لله عز وجل لانك تبحث عن هذه الكلمة العظيمة ان يقول لك

ملك الملوك واله الاولين والآخرين صدقت حينما تقول يا رب تعلمت لوجهك - [00:25:33](#)

وعلمت لوجهك وابتغيت ما عندك فيقول الله صدقت وتقول الملائكة صدقت اللهم اجعلنا ذلك الرجل كذلك من ذكر الاخرة يتذكر

الانسان كل فتن هذه الدنيا وحظوظها ما الذي سيأخذه منها اذا تعلم العلم من اجله - [00:25:53](#)

ولذلك تجده متاع تجدها متاعا قليلا ظللا حائلا زائلا لا يدوم ولا يبقى ذكر الاخرة يعين على الاخلاص في كل شيء تذكر وانت ضجيع

في مثل هذه الساعة واللحظة ستمر عليك مثل هذه الساعة واللحظة وانت ضجيع اللحد والبلا - [00:26:17](#)

لا ينفعك الا ما اردت به وجه ربك ولذلك كم من قبور الان مليئة على اهلها نورا وفرحا وسرورا من علم علموه ومن علم عملوا به ومن

علم نشره يغشاهم الانوار والرحمات في قبورهم - [00:26:42](#)

ترفع بها درجاتهم وتكفر بها حسناتهم ما الذي جعل علم السلف باق الى يومنا غير الاخلاء غير فضل الله اولا ثم الاخلاص لوجه الله عز وجل كل ما تراه من مصائب العلم - [00:27:03](#)

يدور حول هذا الاصل العظيم الاخلاص وخداع الانسان لنفسه انه مخلص وانه يريد وجه الله وهو ابعد ما يكون عن الاخلاص من رأى في نفسه الاخلاص احتاج اخلاصه الى خلاص - [00:27:18](#)

نخلص نفسه من هذا الشعور كذلك مما يعين على الاخلاص تذكر عظيم ثواب الله للعبد ان الله سبحانه وتعالى اذا اخلصت لوجهه فان جزاؤه الجزاء الحسن وليس هناك ثواب اعظم من ثواب الله لعبده - [00:27:35](#)

خاصة العلماء واشباه العلماء من طلبة العلم فثواب الله عظيم وجزاء الله كريم ابحت شيء تجزى به من ربك الجزاء الحسن الكلمة تخرج من الانسان والمحاضرة والندوة والمسألة تخرج من الانسان يمكن ان تكون للدنيا ويمكن ان تكون للآخرة - [00:27:59](#)

وتصرفها للآخرة حتى يكتب الله لك اجرها وثوابها تصور اخي المسلم حينما تتكلم عن سنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم سيكتب لك اجر من سمعها واجر من علمها - [00:28:25](#)

واجر من عمل بها ثم اجور جميع من اهتدى بهذا الهدي الى يوم القيامة هل وجدت ربا اكرم من هذا الرب هل وجدت جزاء اجمل من هذا الجزاء هل وجدت عطية من ملك اعظم من عطية ملك الملوك - [00:28:45](#)

انظروا كيف الرحمات والخيرات هذا يجعلك ان تبحث كيف تتكلم لله وكيف تعمل لله حتى لا تضيع منك كلمة ولا يزال بك الاخلاص حتى تحرص على كل حرف ان يخرج منك ويراد به وجه الله سبحانه وتعالى - [00:29:06](#)

جميع هذه الامم حسنة في ميزان حسناتك وجميع هذه الاعمال من غيرك في ميزان حسناتك حتى ولو اراد الانسان الثرى فاجره باق الى قيام الساعة هذا هو العلم الذي ينتفع به - [00:29:24](#)

علم ينتفع به وهذه امور تعين على الاخلاص لوجه الله عز وجل. ان تحس ان الله ان كاين عاملت الله لم تحتج الى احد غيره كائنا من كان ومن نعم الله على المخلصين وهذا - [00:29:43](#)

مما يقوي عزيمة الانسان على الاخلاص انك اذا اردت وجه الله كفاهك الله هم الدنيا وهم الآخرة تجد امور الدنيا كلها مقضية بفضل الله ثم بالاخلاص لوجهه لان من فرغ نفسه - [00:30:02](#)

لكي يبلغ رسالة ربه الى الناس ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويكون حجة الله على عباد الله على نور من الله. راجيا ثواب الله كما انه اعان اخوانه المسلمين يعينه الله - [00:30:25](#)

وكما انه دلهم على الخير كفاه الله كل بلاء وفتنة في نفسه واهله وماله وولده والله لقد رأيت اقواما عاشوا في هذه الدنيا لا اعرف انهم اخذوا منها اكثر من طعام يأكلونه او شراب يشربونه او لباس يلبسونه - [00:30:41](#)

وهم نحسبهم ولا نزيكهم على الله في العلم والمعرفة وسعة الاطلاع من هم لو ارادوا بعلمهم الدنيا لاصابوا شيئا كثيرا والله لا تحس ان هذا الرجل يشعر بان الدنيا حوله - [00:31:03](#)

شغلهم الله بالعلم وانالهم من بركاته وخيراته فلن تجد مع انهم فقراء في الحال وضعفاء اعرف منهم كان يصوم يوما ويفطر يوما وهو فوق الستين وسيحاسبني الله عما اقوله ولا يفوته قيام الليل - [00:31:21](#)

ومن الفجر الى قرابة منتصف الليل وطلاب العلم يدخلون ويخرجون ولا يملك من الدنيا شيئا ما يسأل عن شيء يضعه في جيبه يسأل هل تريد شيئا اعلمك اياه هل عندك سؤال؟ هل عندك اشكال - [00:31:45](#)

اما غير ذلك فلا يلوي عليه ومع ذلك تجد من انشراح الصدر وطمأنينة القلب امنون والناس خائفون اغنياء والناس فقراء اغنياء بالله سبحانه وتعالى والناس فقراء وهم اغنياء بالدنيا من تفرغ للعلم كفاه الله همه - [00:32:04](#)

كفاه الله غمه وشرح صدره فهذه من ثمرات وخيرات الاخلاص وهي مما تعين ان الله يكفيك هم الدنيا، ولذلك تجد طالب العلم يحفظ القرآن اذا اصبح يلتفت يمينا وشمالا من الذي يدرسي؟ من الذي يوظفني - [00:32:26](#)

تجده في هم وغلق وقلق وتعب لا يعلمه الا الله لكن اذا جلس في بيت من بيوت الله نعلم ابناء المسلمين ذلك القرآن الذي تعلمه

ويشرف به ويحس ان ربه لا نقول اترك الوظيفة واترك العمل لا - [00:32:45](#)

لكن لا تجعل الدنيا اكبر همك ولا مبلغ علمك ولا غاية رغبتك وسئلك اذا جيت تبحث شي في دخل ورزق وما تيسر لا تجلس تلهث وتحس انك لن تعيش الا بحطام الدنيا هذا الذي نتكلم عليه - [00:33:03](#)

وايضا ان لا تحس ان سعادتك عند الناس اذا استغنيت بالقرآن اغناك الله ولذلك ثبت في الحديث الصحيح انه عليه الصلاة والسلام ان من اعطي القرآن فظن ان غيره اعطي خيرا منه فقد ازدر نعمه الله عليه - [00:33:21](#)

اذا ازدرى العبد القرآن فلا تسأل عن هلاكه لن تجد حاملا لكتاب الله اخلص لوجه الله يحمل هم هذا الشيء رأيناه ما رأيناه في الشباب ولا رأيناه في ابناء العشرين والثلاثين اقسم بالله رأيناه في ابناء الستين - [00:33:39](#)

والسبعين الذين وراءهم من الذريات والاولاد ما الله به عليم ما رأينا فيهم قلقا في هذه الدنيا ولا لهثا استغني بالله يشمر عن ساعد الجد في تعليم القرآن وتعليم العلم. وسيكفيك الله ما اهمك - [00:33:58](#)

وبقدر ما يظيع من حق الآخرة تبتلى في دنياك مما يوصى به طالب العلم بعد اداء حق الله عز وجل ان يحرص كل الحرص الجهد والاجتهاد في طلب العلم لان العلم ثقيل - [00:34:16](#)

وامره عظيم. ولذلك قال الله لنبيه انا سنلقي عليك قولا ثقيلا في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وارضاهها في قصة الوحي - [00:34:34](#)

ان جبريل اول ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم اخذه قال له اقرأ قال عليه الصلاة والسلام ما انا بقارئ فاخذه جبريل فضمه اليه حتى رأى الموت ثم ارسله فقال اقرأ - [00:34:54](#)

قال ما انا بقارئ فاخذه وظلمه حتى رأى الموت ثم قال له في الثالثة اقرأ قال بعض العلماء في قولها اخذه فظلمه حتى رأى الموت دليل على ان العلم لا يصل الانسان اليه - [00:35:16](#)

الا بعد الجهد والعناء والمشقة ولذلك ثبت في صحيح مسلم حديث يعلى ابن امية رضي الله عنه في عمرة الجعرانة انه اتى رجل الى رسول الله ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:35:38](#)

فقال يا رسول الله ما يصنع المحرم وكان عليه جبة عليها الطيب او اثر من الطيب قال عمر رضي الله عنه واوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم غطي بالثوب - [00:36:00](#)

وكان بعض الصحابة يقول لعمر اريد ان ارى النبي صلى الله عليه وسلم حين يوحى اليه وكشف الثوب فاذا هو عليه الصلاة والسلام يغط كغطيط البكر من شدة الوحي وكان اذا نزل عليه الوحي بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه - [00:36:21](#)

في شدة البرد يتفسد عرقه ونزل عليه الوحي وهو على الدابة والناقة فبركت ولم تطق ما هو فيه عليه الصلاة والسلام ونزل عليه الوحي وفخذه عليه الصلاة والسلام على فخذ الصحابي - [00:36:42](#)

فخشي ان تكسر فخذه من شدة ما وجد كل هذا اخذ العلماء منه ان العلم ثقيل ان الله يبتلي طلبة العلم والسالكين في سبيل العلم بالمشاق والمتاعب والمصاعب والفتن والمحن - [00:37:06](#)

فيصبر من اراد الله ان يوفقه لكي يكون من اهل العلم بحق ثم يصرف من لا يطيق ذلك مطالب العلم عليه ان يوطن نفسه بالصبر احتساب الاجر عند الله سبحانه وتعالى. ولا يمل ولا يسأم - [00:37:26](#)

ولا يتذمر ما دام انه يسمع قال الله قال رسوله عليه الصلاة والسلام وما اخذ من النورين من وحي الله عز وجل على نبيه بالكتاب او في السنة صلوات الله وسلامه عليه - [00:37:47](#)

يصبر طالب العلم وهذه الفتن تختلف من شخص الى اخر وتختلف من زمان الى زمان ولا شك انه اذا بعد الزمان عن عصر النبوة كانت الفتن اشد والصابرون على العلم في زمان الغربة - [00:38:06](#)

طول العهد اجرهم عند الله اعظم وثوابهم عند الله اكبر لانهم غرباء حتى ان الواحد يكون غريبا حتى بين اهله بالسنة وتمسكه بالحق فاذا صبر على العلم في هذا الزمان - [00:38:27](#)

كان له الاجر مضاعفا كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ان وراءكم ايام الصبر للعامل فيهن مثل اجر خمسين قالوا يا رسول الله منا او منهم قال بل منكم انكم تجدون على الحق اعوانا وهم لا يجدون على الحق اعوانا - [00:38:47](#)

كان الرجل اذا ذهب الى مجالس العلماء سمع من ذكر العالم الثناء عليه ما يشرح صدره اذا جلس في مجالسهم وجد ما يعينه على السكون والخشوع اما اليوم فلن يذهب الى عالم الا وجد الناس تسبه وتشتمه وتعيبه - [00:39:11](#)

وتذمه وتحقره وتسفه رأيه وغير ذلك من مما هو من فتن العلم ومحنه كذلك ايضا كان اذا جلس في مجالس العلم يجد السكينة والوقار. واما اذا جلس اليوم فيجد الصيحة من هنا وهناك - [00:39:37](#)

وغير ذلك مما يشغل عن العلم ويشوش الفكر وما اعظم جزاء الصابرين وما اعظم ثوابهم عند الله رب العالمين كل هذا باجره بثوابه الله لا يضيع اجر من احسن عملا. جعلنا الله واياكم منهم - [00:40:00](#)

كذلك ايضا مما يوصى به طالب العلم في الصبر الصبر على حفظ العلم وعلى فهمه وهناك في العلم ما يحفظ فتكرره المرة بعد المرة فاذا كان طالب العلم درجته عند الله عظيمة - [00:40:21](#)

لا يكرر المرة والمرتين. لا يكرر المرتين والثلاث بل عشرة بل العشرين فلتجدوا يصل الى اربعين مرة لا يسأم ولا يمل وهذا هو الذي اخرج للامة حفاظ الزمان حفاظ السنة - [00:40:41](#)

كذلك ايضا الفهم يحرص على الفهم يجد المشاق في فهم المسألة يحتاج الى من يفهمه اياه ويحتاج الى ان يصبر حتى يفرغ شيخه يسأل يجد الصعوبة في الوصول اليه وسؤاله. وهذا كله باجره - [00:40:59](#)

هذا كله من الصبر على العلم احتساب الاجر فيه فمشاق العلم ومتاعب العلم كلها خير للعبد في دينه ودنياه واخرته فيصبر ويصابر ولذلك قص الله علينا قصة موسى عليه السلام مع الخضر - [00:41:20](#)

فانه لما علم ان الخبر اعلم منه وانه بمجمع البحرين وانه حيث ينسى طعامه قال لغلامه اتنا غدائنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا انظر اللام وقد للتحقيق لقد ما قال وجدنا لقد لقينا - [00:41:41](#)

من سفرنا من سببية اي بسبب سفرنا. اذا هو مسافر وغير مقيم وقطع مسافة طويلة نصب نكرة وهو النصب الشديد لما وجد التعب الشديد والعناء يريد ان يرتاح قال له - [00:42:10](#)

لقد نسيت الحوت مات ذمة ولا تسخط ولا ضجر ولا سب ولا شتم ولا هز غلامه قال ذلك ما كنا نبغي ارتد على اثارهما قصصا. اولا انظر في شدة العناء والتعب - [00:42:30](#)

جاء العلم ودل على العلم ثانيا ما قال حتى ارتاح. اصبر حتى نرتاح مباشرة لان لذة العلم تنسي لذة الراحة والتعب والنصب مضى مباشرة وقال ذلك ما كنا نبغيه ارتد على اثارهما قصص هذه المصيبة الثالثة - [00:42:50](#)

ان الطريق الذي سيرجعون اليه ليس واضح المعالم. يرجع ويقص الاثر. قال بعض العلماء قصة موسى مع الخضر مليئة بما يكون عليه يعني فيها درر لطالب العلم في طلبه والادب في الطلب وتحمل مشاق الطلب وعدم الاعتراض وغير ذلك من الفوائد الجمّة - [00:43:18](#)

انظر كيف يكون رجوعه الى الخضر والى مكان الطعام بقص الاثر وانتم تعرفون هو لو لو رجع مباشرة لكان عناء. فما بالك ان يرجع وهو يقص الاثر لانهم الانبياء العزم - [00:43:42](#)

لذلك الدرجة عالية سامية ولانه يطلب اعظم شئ وهي سلعة الله الغالية. العلم ميراث النبوة هذا العلم امره عظيم. فالصبر وتحمل الاجر فيه وتحمل المشاق فيه واحتساب الاجر فيه سمة من سمات طالب العلم الموفق - [00:43:59](#)

يكون جلدا لا يصيبه الخور ولا التعب يا لله من طلاب علم جلسوا بين ايدي العلماء سهروا الليالي وتعبوا ونصبوا وقد كنت في هذا المسجد اقواما من طلبة العلم وكان رمضان يأتي في شدة الحر - [00:44:21](#)

ولم تكن هناك المكيفات يشتت الحر طول الوقت ما بين الظهر والعصر وما بين العصر والمغرب والله انك ترى الرجل الزيد على فمه من شدة العطش والظمأ وتجد بعضهم من طلبة الجامعة - [00:44:44](#)

درس الوالد رحمه الله بعد الفجر الى الاشراق ثم بعد الظهر الى الافطار دروس متواصلة فيذهبون الى الجامعة وكان في دراسة
الدراسة من من الساعة السابعة صباحا الى الظهر واقسم بالله ان بعض الطلبة ينزل من الجامعة على رجليه وليس في الباص ولا
في السيارة ولا في المكيف - [00:45:03](#)

والله حينما تعيش تلك الازمنة تتعجب وكنا نجلس في مجلس الوالد رحمة الله عليه وليس هناك مكرفونات يحرص ان يأتي مبكرا
حتى يسمع ولو كان صوت الوالد جهوري رحمه الله - [00:45:30](#)

وما كان يجلس على كرسي يقول لست وحدي في المسجد ما كان يرفع صوته يعني ليزعج انما يسمع طلبة العلم تجد بعض طلبة
العلم جاء من الجامعة في جهد ونصب شديد - [00:45:44](#)

وبعد الظهر كان الحرم الاحمر كانت المدينة قليلة والناس فيها قليلون اذا كان خطبة الجمعة تصل الى نهاية الحرم الاحمر وفي
العديد الى تقريبا نهاية التوسعة السعودية ما يمتلئ الا في الحج - [00:45:58](#)

الناس كان عددهم قليل فكانوا ان كانت الناس تأتي بين الظهر والعصر لتنام في المسجد في بعض الاحيان الحرم يذهبون تحت
المراوح مراوح الحرم ما تجد مكانا تضع فيه قدمك من كثرة الناس النائمة - [00:46:14](#)

من شدة الحر والعناء طالب العلم يأتي ويجلس مجلس الوالد الى الافطار وكان هناك بعد العصر اشد شيء درس العصر لان بعد العصر
كان عنده درس في صحيح مسلم ثم بعد ذلك درس في السيرة - [00:46:29](#)

الترغيب والترهيب درس في السيرة هذي دروس رمضان التي بعد العصر اما بعد الظهر فكان صحيح البخاري ودروس خاصة لخاصة
طلابي كان تجد بعض طلبة العلم انا اعرفه واذا جلس في مجلس العصر بعض الاحيان لا يشعر يسقط رأسه وهو لا يشعر - [00:46:49](#)

من شدة الاعياء صوم رجوع حتى كان ايامها السحور والطور ما امور يعني اقصد حال طلبة العلم في ذلك الزمان صعبة ومع ذلك لا
تجد واحدا منهم يتذمر ولا اعرف واحد منهم تخلف عن درس - [00:47:09](#)

ولا اعرف واحد منهم ضعفت همته يعني البعض منهم يأتي قبل حضور الوالد يعني الدرس في الظهر يأتي قبل صلاة الظهر البعض
يترك المحاضرة الاخيرة من الجامعة وينزل حتى يستكمل الدروس كاملة - [00:47:30](#)

طالب العلم الصادق في طلب العلم ما يعرف الشكوى ولا يعرف التذمر ولا يعرف يحس ان هذي جنة ونار وان نار العلم من التعب
والنصب جنة في الدنيا والاخرة. تلذذ - [00:47:46](#)

لهذا ولذلك ينبغي لطالب العلم من يشحذ همته ونحن نذكر هذه النماذج القريبة لان لما نذكر عصور السلف يقول الزمان اختلف لكن
حينما تذكر شيئا عايشته كنا نجلس في مجلس العلم مع الوالد رحمة الله عليه وهي ثلاث دروس متواصلة - [00:48:00](#)

اذا جلست على جلسة واحدة ما تتربع تجلس مستفزاً فاذا جئت تقوم اقسم بالله اجلس في قرابة العشر دقائق حتى احاول ان اقوم
من شدة الجهد الجلوس انك تجلس على وضعية معينة ومزحوم - [00:48:19](#)

ثم يأتيك عطر جميل طبعا تعرفون من عن يمينك وشمالك. هذي امور لها لذة والله ما تشعر فيها حينما تحس انك تعامل الله جل جلاله
نحن هذه النعم التي تيسرت - [00:48:35](#)

يقول للوالد رحمه الله يقول انه كان يسهر على المسألة وهذي تكررت منه يقول اذا كان عندي مسألة واشكلت علي لا يأتيني النوم ما
يأتي النوم وفي بعض الاحيان يقوم - [00:48:52](#)

يعني يحاول ان ينام ثم يرجع ويقوم. والله كنت في غرفتي فيها بعض الكتب من كتب الادب وفيها كتب الشعر والاصول افاجاً في
نصف الليل والوالد يوقظ الغرفة ويبحث عن كتاب معين - [00:49:07](#)

ويخرج هذا الكتاب بعض الاحيان ينظر فيه وهو قائم. يتأكد من بيت شعر من شاهد على اية او حديث حتى بعض الاحيان يضرب
باصبعه على المكان الذي وجد فيه بغيته - [00:49:24](#)

طالب العلم اذا تعلق قلبه بالعلم اصبح شغله واذا شغل بهذا العلم نفعه الله عز وجل ان هذا العلم رحمة من الله سبحانه وتعالى فمن
ازداد من الرحمة فهو المرحوم بالحق جعلنا الله واياكم ذلك - [00:49:40](#)

فالهمة في طلب العلم الصبر على العلم وعلى اذا جاء طالب العلم لشيخه فوجد المشقة في السؤال وجد المشقة في بعض الاحيان كان بعض طلبة العلم يعنف من شيخ ويوبخ - [00:50:00](#)

ويقرع بقوة واقول لوالدي حينما نذهب الى البيت يقول لي والله احبه هذا من خير الطلبة العلم وكل اليوم انت قسوت على فلان. يقول هذا احب وهذا من خيرة طلبة العلم. والله كان في ايام الوالد رحمة الله عليه طال من الطلبة العادية يعني - [00:50:16](#)

والان ما شا الله من خيرة ولا اريد ان اسمي احدا نماذج من طلبة العلم. وبعضهم اسأل عنه من في بلده لان اكثرهم من خارج المملكة فاسأل عنه فاجد ما شاء الله فإسأل عن الوالد لم تخطئ - [00:50:33](#)

يقول هذا طالب علم وهذا فيه خير وانا قرصت لاني اعرف انه عنده وفعلنا تجد تبحث عن الصفات تجدها في طالب العلم فلا يضم طالب العلم ان ما يجده من المشقة من شيخه - [00:50:51](#)

ومن الطلاب من حوله من اخوانه وزملائه ان يدخل الشيطان بينه وبينهم. بل عليهم يصبر يتحمل ويتحمل ويتصبر قال عمر رضي الله عنه وجدنا الذ عيشنا بالصبر فما بالك اذا كان عيش العلم - [00:51:05](#)

واستطعام العلم الذي لا الذ منه في الدنيا ولا في الآخرة اصبر على هذا العلم وتتحمل المشاق رحمك الله انك ان طلبت العلم لك اخوان وخلصان هم زملائك في الطلب - [00:51:22](#)

لك عليهم حقوق ولهم عليك حقوق فاما حقاك عليهم هذا يبين في حقوقهم عليك فكل طالب علم يستشعر حقوق اخوة الاسلام اخوة الاسلام امرها عظيم الله بيننا بالدين واذا انت خاك احد بالاسلام فانها اعظم النخوة - [00:51:38](#)

واذا اخاك بالدين فانه اعظم الاخوة لان هذه الاخوة لا تفصل ولا تزول بل هي باقية حتى في الجنة الناس ينعمون بنعيمها جعلنا الله واياكم من اهلها ولذلك اخبر الله سبحانه وتعالى عن بقاء هذه الاخوة ونفعها - [00:52:05](#)

وشرع الشرائع قال الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين المتقون اخوتهم باقية خالدة تالفة تنفع باذن الله عز وجل يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم - [00:52:27](#)

حتى ان هذه الاخوة يدعو بها المسلم يا اخوانه اذا اصابهم البلاء في الدنيا يتألم بالامهم يحس باحاسيسهم ويشعر بمشاعرهم فاذا علم ان اخاه مريضا دعا له بالعافية والسلامة ثم اذا اراد الله ان يموت اخوه غسله وكفنه - [00:52:48](#)

صلى عليه ودعا له وشفع له عند ربه ثم اذا وري الثرى وقف على قبره وسأل الله ان يثبته في اعظم الفتن في القبر فتنة القبر وفتنة السؤال كان صلى الله عليه وسلم يقف على القبر بعد ان يدفن - [00:53:12](#)

فيقول اسألوا لايكم الثبات فانه الان يسأل استغفروا لايكم واسألوا له التثبيت فانه الان يسأل انظر كيف استغفروا لايكم تذكر باخوة الاسلام كل من اجتمعت معه في هذه الرابطة استوجب عليك ان تكون مسلما - [00:53:29](#)

ان تكون مسلما حقا معه اول ما تبدأ بقلبك تنزع منها الشحنة والبغضاء تنزع من احتقار الناس لالوانهم ومناصبهم ومراتبهم. عار عليك وانت تنتسب للعلم. ان تكون فيك عصبية فيك جاهلية وتكون فيك ادراة الحقد - [00:53:53](#)

والغل تستحي من الله ان ينظر اليك وان تجلس في مجالس تحفها الملائكة وتغشاها السكينة انتظروا لايكم بهذه النظرات السيئة المقيتة تضحك في وجوههم تغيب في قلبك ما لا يرضي الله تطهر قلبك من هذه الادراة - [00:54:11](#)

وتحب اخوانك وتحب ترى الرجل في مجلس العلم تحبه وتشهد الله من فوق سبع سماوات انك تحبه فيه تراه يستمع للعلماء تراه يغشى حلق الذكر وتحبه محبة اعز من محبة الاخ في النسب - [00:54:30](#)

لانه وفي الله وحبك لله جعلك تحب كل شيء يحبه الله كل من يقترب الى الله عز وجل فتكون مع اخوانك من طلبة العلم كأحسن ما يكون الاخ مع اخيه - [00:54:46](#)

لانك اذا عاملت اخوانك باي شيء ستري اثره في طلبك للعلم الذي يدخل في مجالس العلم بهذا القلب الطاهر النقي الذي سلم منه المسلمون كان على الصفاء والطهر فان الله يظهر هذا الصفاء والطهر على لسانه - [00:54:59](#)

وفلتاته ما اصر عبد سريرة الا اظهرها في لسانه بجوارحه وفتلات لسانه يظهر منك هذا الطهر حينما يقول لك فلان كذا تقول لا هذا

اخونا فيه خير ان شاء الله ما هو كذا - [00:55:21](#)

تحسن الظن بالمسلمين يقول مغفل يقولون ساذج هذا لا تبالي به المهم ان يقولوا انك مسلم سلم المسلمون من يدك ولسانك اذا رأيت اخوانك في من طلبه العلم تسلم عليهم - [00:55:37](#)

وتحبههم في الله وتشي دعاء الله عز وجل الله على محبتهم فيه مثل ما ان طلب العلم له شرف والاجر فيه عظيم فان الخل والاخلال بحقوق الاخوان في مجالس الذكر ومجالس العلم خطرهما عظيم - [00:55:52](#)

اذية طلبه العلم في مجالس الذكر عار على المسلم ان يؤاخي اخوانه من طلبه العلم ولا يعرف الا الغيبة والنميمة وهمزهم ولمزهم والضحك بهم والسخرية اذا لقيت اخاك هشتت في وجهه وبشتت - [00:56:12](#)

وتدعوه باحب الاسماء اليه وتبادره بما يحب وتكفيه شرك وتحقق السنة النبوية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثناء على المسلم الحق بقوله المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه - [00:56:31](#)

لا تجعل هذا الحديث رحمك الله في حفظك خلت منه جوارحك بل تطبقه قبل ان تنطق به وتعتقده وتعمل بما تعتقده لانك تريد ان تلقى الله تريد ان تلقى الله بالاسلام - [00:56:50](#)

حتى يسلمك الجنة دار السلام ودار اهل الاسلام من اراد ان يلقي الله يوم القيامة خفيف الحمل من حقوق اخواني في الغيبة والنميمة والهمز واللمز اياك وكثرة السخرية الضحك على الناس بعد طلبه العلم لا يعرف في مجلس العلم الا القهقهة والثرثرة - [00:57:09](#)

الضحك يظن ان هذه الشخصية ان هذه لباقة ما يعملون وساء ما يظنون قالوا اتخذنا هزوا موسى عليه السلام لما قال للقوم اذبحوا بقرة قالوا اتخذنا هزا؟ اتخذنا هزوا معناه هل انت تمزح - [00:57:32](#)

قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين القهقهة والضحك كثرة السخرية والكلام تجد البعض انتسب الى الخير ما تجد عنده الا الضحك والثرثرة ثم يقولون هذه دعوة وهذه هذه مصيبة عظيمة - [00:57:52](#)

فمن زين له سوء عمله الانسان الذي يكثر السخرية من اخوانه وزملائه سيورث نفسه الحقد كراهية والمقت نساءً الله السلامة والعافية. اياك ان تظن حينما تلمز اخاك بشيء ان هذا يذهب سدى ابدًا - [00:58:10](#)

سيعبث بذلك شياطين الانس والجن وكما انك لا تحب احدا يلمسك لا تلمز الناس وكما انك لا تحب ان يسيء اليك احد لا تسيء الى الناس كن مسلما بحق طالب علم بصدق - [00:58:27](#)

تأدب باداب الاسلام حينما يأتي الانسان الى مجالس العلم حري به ان لا يجلس بها الا وقد استعرض كتاب الادب من صحيح البخاري وصحيح مسلم انظر في هذا الكتاب كل يوم يراجع نفسه - [00:58:42](#)

فائدة هذا النظر النظر في هذا الكتاب او مراجعته لو ان كل طالب علم بعد العشاء بنصف ساعة يجلس نصف ساعة بعد العشاء يجلس نصف ساعة اوسع الرابع يستعرض حديثا من حديث الادب - [00:58:59](#)

ويقرأ ان كان الله وفقه للعمل بهذا الادب فالحمد لله لكن لاجل ان يبلغه الى غيره احرص على انك تتعلم كل ليلة ادب من اداب النبوة وتراقب اخوانك ومن معك فيه - [00:59:15](#)

وتؤدبهم به في السكوت عن الثرثارين وعن اللمازين وعن المغتابين هو الذي جر البلاء الى كثير من طلبه العلم. تصفي اخوانك وانظر من الان من تعاشر ومن تخالط من طلبه العلم - [00:59:31](#)

وابحث عن من يذكرك بالله مخبره ويذكرك بالله منظره وهذا هو الذي تشد على يديك في طالب العلم الذي اذا جلست معه ينفعل ويذكرك بالله ويعينك على ذكر الله هذا هو اخوك - [00:59:48](#)

واما اذا كان بالعكس يضحكك من اجل ان يبكيك ويسعدك في الدنيا من اجل ان يشقيك الله الله. لا تغش نفسك وكثير من الحرمان اعلم انك ستعيش الناس اعطوا نعمة - [01:00:07](#)

الاجتماع الناس اعطوا نعمة الاجتماع. نجتمع ولذلك تجد الاثنين الثلاثة الاربعة يجتمعون لكن هذا الاجتماع لا قيمة له ولا فضل ولا خير فيه الا اذا كان الا تقوى الله عز وجل - [01:00:26](#)

تقوى الله بمعنى اننا نبتعد عن كل شيء لا يرضي الله سبحانه وتعالى لا في حق انفسنا ولا في حق اخواننا ليس معنى هذا اننا لا نمزح ونضحك نعم نمزح - [01:00:44](#)

ونضحك ولكن بحدود وبقدر في الطبع كالمكدوح بالجد تارة وعلله بشيء من المزمح. ولكن اذا اعطينته المزمح فليكن بمقدار ما تعطي الطعام من الملح شيء بقدر وكان هذا معروف عن رسول الامة صلوات الله وسلامه عليه وعن اصحابه الكرام وعن التابعين لهم باحسان - [01:00:57](#)

المزمح في حدود محدودة ووالله ما مللنا من العلم ولا سئمنا ما دام اننا في قال الله قال الرسول عليه الصلاة ويحذر طالب العلم من خلط الجد للعب وكذلك يحذر كل الحذر من السخرية بالايات - [01:01:21](#)

والاحاديث بعض طلبة العلم اذا تعلم العلم يستخدم المزمح بالايات وقد يخشى على صاحبه في بعض الاحيان الكفر الحذر كل الحذر ان العبث في ايات القرآن واحاديث السنة المزمح له ضوابط - [01:01:42](#)

ولا يصل الانسان في الى هذا المقام الشريف الكريم اذا شرفك الله بالعلم تترفع كان الشيخ الامير رحمه الله اذا اراد ان يخرج من الحرم قرب له رجل حذاه كان يدخل الشيخ - [01:02:01](#)

في جيبه يعطيه ما اراد الله فذات مرة خرج الشيخ حدثني احد كبار السن ابناء العمومة رحمه الله جاء هذا الرجل ووظع الحذاء والشيخ مشغول مع طالب علم في مسألة - [01:02:16](#)

رحمه الله كان بحر في العلم كما هو معلوم والعالم اذا سئل شغل لانه يقف بين الجنة والنار شغل مع السائل وصاروا يحدثوه فاراد ان يمشي آآ لبس الحذاء فهذا الرجل اصلحه الله يعني اراد ان يذكر الشيخ الامين بما يعطيه - [01:02:30](#)

قال وادخل يدك في جيبك ما كان من الشيخ الا ان غضب غضبا شديدا صاح علي صيحة شديدة زجره بها وحرم بعد ذلك ان ان يعطيه شيئا كل من اجل - [01:02:53](#)

انه قال هذه الاية الكريمة وليس من باب السخرية بس فقط من اجل ان نذكره وساقها لحطام الدنيا فأدبه هذا الادب الشديد ما كان يعني اهل العلم يتساهلون في مسألة - [01:03:11](#)

الايات والاحاديث هذي لها حرمة كذلك ايضا ما يكون في العلم من هيبة بعض طلبة العلم يقول لآخي يا شيخ انا يا مولانا يا كذا هذا العبث لا يصلح تنزه نفسك وتنزه لسانك الامور التي لها قداسة - [01:03:25](#)

ولا حرمة تحفظ بها لسانك وايضا لا يأتي باشيء دينية فيها آآ امور عظيمة يمزح بها مع اخوانه المسح فهو ضوابط وله طرق اذا سلك الانسان فهو على في حدود معقولة مقبولة منه. واما ما زاد عن ذلك فهو صنيع الجاهلين - [01:03:42](#)

والجهل عواقبه وخيمة واللغو لا خير فيه قد مدح الله عباده بانهم عن اللغو معرضون وهذا يشمل جميع ما ليس فيه ذكر الله تو لو كان من فضول المباحات بعض طلبة العلم - [01:04:04](#)

يجني على طلبة العلم بالبلاء العظيم. يكون طلبة العلم جالسين يكون بعض من طلاب العلم جالسين في مجلس العلم ثم يأتيه فيشغلهم بالاخبار وبيقال فلان وقال علان ومنهم من يشتغل بامور الدنيا - [01:04:23](#)

اذا جلس مع طلبة العلم اشتغل بانواع السيارات وانواع الكمبيوترات وانواع فضول الدنيا يتكلم فيها هؤلاء قوم هم صفوة وهم الامل بعد الله اهل العلم لان اهل العلم اذا ماتوا - [01:04:41](#)

فليس هناك احد يرثهم الا هؤلاء وكن ناصحا لهم ما تأتيهم بالبيع والشراء والسيارات والقاطرات والكهربا والدراجات واخبار الدنيا هذي سوق اخرة البعض يريد ان ان يظهر نفسه انه يفك عنهم الظيق وانه يؤنسهم وانه وهذا كله من تزيين الشيطان - [01:05:01](#)

هناك شيء يفك الظيق مثل الذي انزله الله من فوق سبع سماوات شفاء لما في الصدور اذا ما فك الظيق بقال الله قال رسوله فلن يفك بغيره فاذا كانت مجالسك - [01:05:27](#)

مجالس طلاب العلم التي تجلسها زكية نقية صافية للعلم صافية من الشوائب من الدخن من الاجتهادات هذي والتأويلات واصبحت على الجد كما قال تعالى انه لقول فصل وما هو بالهزل - [01:05:42](#)

واعطيت الاخر حرمتها فان الله سيباركها ويبارك لاهلها وينفعهم وينفع بهم. نسال الله بعزته وجلاله ان يوفقنا لذلك وان يبارك لنا في اعمارنا وفي مجالسنا اه الفقه من اشرف العلوم واعظمها اجرا - [01:05:59](#)

لعظم خيره وفضله على من تعلم وعمل به وعلمه الناس ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين حديث معاوية رضي الله عنه في الصحيح في الصحيحين - [01:06:19](#)

رواه البخاري تعليقا بصيغة الجزم واسنده مسلم في صحيحه. من يرد الله به خيرا قال بعض العلماء خيرا نكرة وهذا يجمع خير الدين والدنيا والخرة يفقهه في رواية المستملي وحده - [01:06:41](#)

وفهمه الدين الفقه الفهم مطلقا وقيل الفهم لعويصات المسائل يقال فقه الا في شيء يحتاج الى اعمال فكر وتعجب وهو العلم بالاحكام الشرعية العملية المستنبطة من ادلتها التفصيلية وهو - [01:07:00](#)

مقام عظيم يفهم فيه المكلف عن رب العالمين امره ونهيه ويعلم حلال الله وحرامه ويعلم الواجبات والمندوبات والمحرمات والمكروهات والمباحات وكذلك يعلم الاحكام الوضعية من الشروط وعلامات الصحة وعلامات الفساد - [01:07:22](#)

والعلل وغير ذلك مما يستبين به حكم الله عز وجل فهؤلاء هم الامناء على دين الله وشرعه الله على الحلال والحرام وائتمنهم على عبادات الناس ومعاملاتهم ولذلك امر الناس بالرجوع اليهم. فقال سبحانه - [01:07:48](#)

اسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وهم اهل الفهم بهذه النصوص ومؤتمنون عليها ومن وفقه الله سبحانه وتعالى فاعطاه اسباب الفهم واخلص فيها لوجه الله وتحرى الصواب فانه بخير المنازل عند الله عز وجل - [01:08:09](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين تبين ان الله اراد به خيرا وخيرا نكرة كما ذكرنا تشمل خير الدين والدنيا والخرة - [01:08:34](#)

ومن اعظم الخير انه يستبين صراط الله المستقيم فيعبد الله على بصيرة كما قال الله عن نبيه عليه الصلاة والسلام قل اني على بينة من ربي اذا فهم الانسان كلام الله - [01:08:52](#)

الموفق كلام الله وكلاء الحفظ ليس كالفهم الفهم لا يعطاه غالبا الا من انار الله بصيرته للحفظ فليس مقامك مقام الفهم ولذلك قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته - [01:09:10](#)

جعله الغاية والمقصد نزول الوحي التدبر والفهم واما الحفظ فقد تكفل الله بحفظ دينه وشرعه وان كان الحفظ له مزية لكن الفهم والبصيرة من اعظم عطايا الله للعبد لان هذا الفهم - [01:09:34](#)

يتأثر يغذى الخير ويتأثر بالشر فاذا كان الانسان مخلصا كان فتح الله عليه اعظم وان كان على قدم راسخة كان فتح الله عليه اكثر ولذلك اثنى الله على من اوتي الفهم - [01:09:54](#)

ونسب الفهم اليه سبحانه وقال فهمناها سليمان وجعل منزلة سليمان في تلك القضية اعلى من منزلة داوود عليه السلام واثنى على الاثنين وكلا اتينا حكما وعلمنا كان الحسن البصري رحمه الله يقول لولا هذه الآية لاشفقت على المجتهدين - [01:10:19](#)

اي ان الله اثنى على اجتهاد داوود اجتهاد سليمان وجعله من الفهم لكن جعل فهم سليمان اولى واحرى وافضل وهذا بيناه اكثر من مرة وبيننا السبب فيه وهو مراعاة سليمان للاصل - [01:10:44](#)

الشاهد من هذا ان الفهم نعمة عظيمة من الله ووصف الله اهله بالعلم لعلمه الذين يستنبطونه منهم تبين ان الفهم لبعض الناس وليس كل الناس ولبعض المؤمنين وليس لكل المؤمنين - [01:11:02](#)

وهذا الفهم نور من الله. لا يعطى لعاصي ولذلك ذكر العلماء انه اذا استوى العالمان في الفتوى انه اذا كانت الفتوى من عالمين استويا في درجة العلم بحث عن الصلاح فيهما - [01:11:20](#)

من كان اكثر صلاحا اخذ بقوله وكان مرجحا وهي احدى المرجحات عند بعض علماء الاصول عند اختلاف الاقوال واستوائها خلاف العلماء واستوائهم قالوا لانه اذا كان اكثر صلاحا كان اكثر توفيقا - [01:11:37](#)

من الله في اصابة الحق ظهور الحق على يديه من هنا يحرص طالب العلم على ان ينال هذه المنزلة الشريفة المنيفة وهي منزلة الفهم

الله ورسوله يؤتمن على عبادات الناس - [01:11:56](#)

ومعاملاتهم يبين حلال الله وحرامه وشرعه ونظامه يدل الناس على حكم الله على نور وبصيرة فهنيئاً لمن وفقه الله لسلوك طريق

الفهم الصحيح الكتاب والسنة وويل ثم ويل لمن تنكب عن صراط الله فضل واطل - [01:12:14](#)

ويل لمن تشبع بما لم يعط ادعى انه يفهم الايات انه يفهم الاحاديث تجد الرجل يقول يظهر لي من الاية كذا وهو ليس باهل لان ينظر

في كتاب الله ولا باهل لان يستنبط من كتاب الله - [01:12:41](#)

فاذا فعل ذلك فهو هالك ولو اصاب لان العبرة بالجرأة على كتاب الله وعلى دين الله على كل مسلم ان يوطن نفسه ان الفهم لا يكون الا

لاهل العلم لان الله يقول لعلمه الذين يستنبطونه منهم ما قال كلهم - [01:13:02](#)

فهؤلاء هم المؤتمنون على دين الله وفي العصور المتأخرة ضاعت حرمان هؤلاء تجد البعض يقول لسنا ملزمين نأخذ فهم العلماء

ولسه كلهم رجال ونحن رجال وكل هذه كلمات يحمل العبد وزرها - [01:13:21](#)

ويتحمل المسؤولية عنها بين يدي الله الله تعالى يقول قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وهؤلاء يقولون يستوي الذين

يعلمون والذين لا يعلمون اسمع لبعضهم يقول نعم الكيمياء الفيزياء الكهرباء نسال عنها الباحثين المتخصصين. اما الدين فكلنا مستوون

لانا نعبد الله - [01:13:46](#)

الا سعى ما يقولون. الله عز وجل يقول قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون تبين انهم لا يستوون وهذا يقول كلهم

يستوون. الفيزياء والكيمياء ما يستوون سبحان الله انظروا الى اي نسال الله السلامة والعافية الظلال بلغ بهؤلاء - [01:14:12](#)

الدين لاهله والعلم لاهله ولذلك قال الله لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولم يقل كلهم وامر بالرجوع الى هؤلاء فقال فاسألوا اهل الذكر

والذكر هو القرآن والسنة القرآن ذكر ولا اشكال لان الله قال وهذا ذكر انزلناه اليك مبارك - [01:14:32](#)

واما السنة ذكر لان الله لان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي القرآن ومثله فهؤلاء اهل الذكر هم الذين تعلموا الكتاب والسنة فقهوا عن

الله ورسوله مراده ان يأتي انسان جاهل يأخذ اية يستنبط منها يسألونك ماذا ينفقون قل العفو - [01:14:53](#)

لو سألت احدهم العفو ماذا يقول لك العفو واحد السابق قل له العفو قلت يا اخي قبيح بك ان تتكلم في كتاب الله وانت لا تعلم العفو

ما فضل وقد تكون الاية - [01:15:15](#)

تحتاج ظاهرها يدل على شيء وباطنها يدل على شيء اخر فكتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم ليس نهبا ونهبا لكل احد يتكلم

فيهما الذي يريد النجاة يحرص على ان يكون تعلمه - [01:15:25](#)

العلم وفهمه ممن ائتمنه الله على دينه وشرعه هم العلماء الامناء الذين ورثوا هذا العلم واخذوه بحق بعد توفيق الله سبحانه وتعالى

عن اهله فاذا اخذت عن عالم يوثق بدينه وعلمه وامانته - [01:15:42](#)

فقد اتصل سندك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان اخذه عن من قبله الى المنتهى وهذا كفاك شرفا وفضلا وسيفتح الله

عليك ان حفظت لهذا العالم حرمة - [01:15:59](#)

واخذت العلم كما ينبغي الفقه مسائل مهمة جدا منها ما يتصل بالعبادات كالصلاة والزكاة والصوم والحج ومنها ما يتعلق بالمعاملات

سواء كانت مالية كالبيع والايجارة والرهن او كانت متعلقة امور النكاح فقه الانكحة - [01:16:15](#)

النكاح وشروطه اركانه من اركانه وشروطه مسائل ذلك كله وما يتعلق بحل العصمة كالطلاق وما يؤثر تأثيرا مؤقتا الايلاء الظهار تأثيرا

محتملا وتأثيرا مؤقتا كالايلاء والظهار وكذلك ايضا المعاملات الجنائية - [01:16:40](#)

والحدود سواء كانت الجنائية على النفس بالقتل سواء كان عمدا او خطأ او كانت جنائية على الاطراف والاعضاء عمدا او خطأ وكذلك

ايضا ما يتصل بجميع المعاملات على اختلاف انواعها - [01:17:10](#)

والقضاء بهذه المعاملات كما في باب القضاء والدعاوى والشهادات والايامن والاقرار هذا كله متصل بالفقه يحتاج طالب العلم الى ان

يلم به الطريقة التي سار عليها الائمة والعلماء وبان الله سيكون هذا الدرس - [01:17:30](#)

فيه في كل باب مسائل يمكن من خلالها تصور اه ما ذكره العلماء من مسائل واحكام في كتب الفقه وبان الله عز وجل اه سنفصل في

المنهج الذي سنسير عليه ان شاء الله في الدروس القادمة - 01:17:53

واوصي طلبه العلم ونفسي بتقوى الله عز وجل تحضير للدروس الانتباه للمسائل اه حسن الاستفسار ضبط المسائل المراجعة بعد

انتهاء الدرس وجود الرفقة التي تعين على المراجعة هذي كلها من الاسباب التي اوصي بتحصيلها - 01:18:14

لعل الله ان يجعل في هذه الدروس ما يرجى منها من الخير وان شاء الله باذن الله عز وجل سيكون الموعد دائما بعد عصر الجمعة

واذا كان في طول نخبر ان شاء الله بحيث يكون بعد فجر - 01:18:36

السبت لان بعض الاخوة يرغب ان يكون بعد عصر الجمعة اكثر كوني بعد فجر السبت ونسأل الله نختار ما فيه الخير اسأل الله ان

يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك عليه - 01:18:49